

موقع أصول الفقه

” ملحظ دقيق لطيف ،، وعلاج ظريف !! في السفسطة (تابع - أدب التعامل مع الدليل-) للكاتب :.....

حجم الخطر فيكون أدعى لتحصيله من تلك الشبهات والشهوات التي يروجها السوفسطائيون بشتى أنواعهم التي تقدم بيانها ، وبذلك نزيل غشاء الغفلة الذي يمرر به هؤلاء باطلهم ويسعون جاهدين لبناء هذا الغشاء ودعمه وتعاوده بالسقيا لأنه هو المروج لسليحتهم ، فلنكشف هذا الغطاء ، ولا بأس أن نبدله بالتغافل ، ولا نخلط بين الغفلة والتغافل فالأول عليك والثاني لك. علاج ظريف: علاج ظريف: وفي ختام الكلام عن علاج السفسطة ، أختتم بعلاج مضحك وقديم نصح به وأرشد إليه علماء الأمة ممن تعرضوا للسفسطائيين ودرسوا حالاتهم وسبروا أغوار هذا الداء ، وأخضعوا المصابين به للكشف والتحليل لقصد التوصل إلى العلاج الناجع لتلك الحالات العقلية .. علاج ظريف: من ذلك تلك الوصفة التي كتبها الطوفي (716هـ) حيث قال : (لا تجوز مناظرتهم.. لأنهم إنما يناظرون بالدليل وهم ينكرون حقيقة الدليل ومقدماته وسائر الأشياء ، لكن الطريق إلى قطعهم أن يضربوا ، ويحرقوا بالنار !! حتى يجدوا حقيقة الأثم فتبطل دعواهم ... وإلا عرفوا الحقائق بالضرب والإيلام ونحوه) ، قلت : كنت أقف محتاراً في تحليل هذه الوصفة وصدمت من قسوتها كثيراً ، واستحييت وأنا أقرأها لطلابي في الجامعة لكوني - ولضعف فهمي - لم أفهم العلاقة ووجه الربط بين العلاج والمرض ، فكنت أظن أنه قال هذا ليس من باب العلاج بل من باب العقاب لهؤلاء والزجر لهم والتأديب ، لكن ما لبث أن تقشع فهمي لما أتصور أنه العلاقة هنا حيث إن المسفسط ينكر كل شيء ولا يعترف بشيء ولا يمكن الوصول إلى مركز التحكم والسيطرة الذي يوجه قناعات الفكر ويجعل الإنسان يقتنع بما أمامه ويقر به ، من هذا هو لغز مرض السفسطة ، وهو مكان العطب في أجهزة العقل التي في داخل هذه الغرفة تحديداً من غرف العقل المتنوعة والكثيرة ، وكونها أخطر غرفة في العقل الإنساني جعلت هؤلاء العلماء يعالجونها بهذه الطريقة القاسية والمتوحشة في ظن الناظر من أول وهلة إلا إنها ناجحة ولا شك !! لأنه تعيد تشغيل تلك الغرفة وتنعشها بتلك الشحنات الهائلة من الوقود والطاقة الحرارية !! مع أنني أقول إن تلك الوصفات العلاجية قد تكون مناسبة في تلك الأزمنة المتقدمة وقبل وجود مستشفيات الأمراض العقلية والمصححات النفسية ، أما في زماننا اليوم فالطب قد تطور بفضل الله تعالى فلم نعد بحاجة إلى تلك العلاجات القاسية مع انتشار هذين النوعين من المشافي نسأل الله الشفاء لكل مبتلى ...

<div align=center>font face="Com's Sans MS" size=6>****</div>

الرباط الاصيلي